سياسة القوة
بأسلوب جديد

كل ما يعانيه الوضع في منطقة البحر المتوسط ، ومحاولات الولايات المتحدة الاميركية ، لكسب مواقع جديدة على حساب الوفاق – كما اشار الى ذلك ليونيد بريجنيف زعيم الحزب الشيوعي السوفياتي – له علاقة وثيقة بما يجري في العالم العربي .

وما من شك في ان المواقع الجديدة التي اكتسبتها الولايات المتحدة في بعض الاقطار العربية ، قد شجعتها على اقتحام مواقع اخرى . وفي تقديرنا انها ستظل تحاول اقتحام المواقع الواحد، تلو الاخر طالما انها ترسخ نفوذها في المنطقة العربية ، وطالما هي مطمئنة الى مصالحها في هذه المنطقة .

وهذا يثبت من جديد اهمية اشتداد النضال العربي في شد ازر الشعوب الاخرى ، وجسامة الاستسلام العربي وخطورته على تلك الشعوب .

فقد كان المد النضالي العربي منذ اواسط الخمسينات خير عون للشعوب المكافحة ضد الاستعمار ، وها هو انحسار هذا المد يصبح عونا للاستعمار على الشعوب المستقلة او المكافحة من اجل الاستقلال .

واذا لم ينقلب الميزان العربي ضد قوى الردة والرجعية والاستسلام ، فان ميزان القوى سيظل راجحا لمصلحة الاستعمار في كافة انحاء العالم . ومن هنا كانت اتفاقيات فك الارتباط في اعقاب الانفجار الذي حدث في حرب تشرين «نموذجا» اميركيا وضع موضع التجربة ليكون سبيلا الى تفجير الانفجارات او التحكم بها او توظيفها في امالة ميزان القوى .

فالولايات المتحدة لم تنسحب من الحرب الفيتنامية لتقلع عن سياسة القوة ، ولكن لتمارس هذه السياسة باسلوب جديد يغنيها عن التورط العلني المباشر في النزاعات ويحقق لها في الوقت ذاته نفس النتائج عن طريق استدراج بعض القوى الاقليمية الى ضرب بعضها البعض لتلتقط وسط الغبار الكثيف ما يتسنى لها ان تلتقط من غنائم .

لقد كانت غنائمها في اعقاب حرب تشرين كبيرة الى درجة ان كثيرين من الاميركيين انفسهم لم يصدقوا ذلك . حتى ان البعض منهم خيل اليه لفرط اندفاع بعض الانظمة العربية باتجاه واشنطن ، ان تلك الانظمة قد حاربت بقوة اميركية تستحق كل هذا الوفاء !!

وما حدث بعد حرب تشرين ، وما يحدث اليوم في قبرص نتيجة للانقلاب اليوناني ، وما سيحدث غدا في كل بقعة زرع فيها الاستعمار بذور الانفجار ، لن ينقلب على السحرة الا اذا استرد النضال العربي عافيته وعاد ليحرك موجة العداء للاستعمار ويشد ازر الشعوب المغلوبة والصديقة .

ولم يكن عبثا ان كيسنجر بدأ ممارسة سحره في المنطقة العربية !

سليمان الفرزلي